

لَا مُفْشِيًّا، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ، سِرَّةً،
بَلْ حَافِظٌ مِّنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا^(١)

يَا قَلْبَ مَا لَكَ!

[الكامل]

أَلَمْ يَجُورِ فِي الصَّفَاحِ^(٢) حِسَانِ،
هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ^(٣) الْأَحْزَانِ
بِئْضٍ أَوَانَسَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي،
يُشْبِهْنَ تُلْعَ^(٤) شَوَادِنِ^(٥) الْغَزَلَانِ
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى^(٦) بِنَفْسِكَ دَاخِلًا،
قَدْ هَاضَ^(٧) عَظْمِي حَرُّهُ، وَبَرَائِي
فَكَأَنَّ قَلْبِكَ، يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا،
بِدَلَالِ لِهْنٍ، وَرَبَّمَا أَضْنَانِي
وَكَلِفْتُ^(٨) مِنْهِنَّ الْعُدَاةَ بِعَادَةٍ
مَجْدُولَةٍ^(٩)، جُدِلْتُ كَجَدِلِ عِنَانِ^(١٠)
ثَقُلْتُ عَجِيزَتُهَا^(١١)، فُرَاتٍ^(١٢) قِيَامُهَا،
وَمَشَّتْ كَمَشِّي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ^(١٣)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقْلَتِي يَعْفُورَةٍ^(١٤)،
نَظَرَ الرَّبِيبِ الشَّادِنِ^(١٥) الْوَسْنَانِ^(١٦)

- (١) استرعانا: طلب منا حمايته ورعايته. (٢) الصَّفَاح: جبال تُتَاخَمُ نَعْمَانُ.
(٣) الروائع: المثيرة للخوف. (٤) التلع، الواحد أتلع: هو ذو العنق الطويل.
(٥) الشوادن، الواحد شادن: الغزال الذي استغنى عن رعاية أمه بقوته.
(٦) الجوى: الحرقه وشِدَّة الوجد. (٧) هاض: كسر وأضعف.
(٨) كلفت: شغفت، علقته. (٩) مجدولة: أي مجدولة الساق.
(١٠) العنان: القياد، الرسن. (١١) عجيزتها: مؤخرتها.
(١٢) راث: بطؤ. (١٣) النشوان: السكران.
(١٤) اليعفورة: الظبية.
(١٥) الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه وطلع قرناه.
(١٦) الوسنان: النعسان.

وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو^(١) بِهِ
 بَقْلَ التَّلَاعِ^(٢) بِحَافَتِي عَمَّانِ^(٣)
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا،
 تَهْذِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ
 مَا إِنِ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ
 غُلِبَ الْعَزَاءُ، وَبُحْتُ بِالْكِثْمَانِ
 لَوْ كُنْتُ، إِذْ أَدْنَيْتُ^(٤) مِنْ كَلْفِ بِهَا
 يَوْمًا، أَصَبْتُ حَدِيثَهَا، لَشَفَانِي
 وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمِسْكَاً خَالِصًا
 عَبَقَا بِهَا بِالْجَيْبِ^(٥) وَالْأُرْدَانِ^(٦)
 وَجَلَّتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةٍ^(٧) مَشْهُورَةٌ
 دُونَ الْأَرَاكِ^(٨)، وَرَاهِنِ^(٩) الْحَوْذَانِ^(١٠)
 شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى،
 وَهِيَ الْقَتُولُ، وَدُمِيَّةُ الرُّهْبَانِ

غاب بيانه

قال يذكر هنداً:

[الكامل]

ذَكَرَ الْبَلَاطُ^(١١)، وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ
 بَعْدَ الْهَدْوِ، تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ

(١) تقرو: تقصد.

(٢) التلاع، الواحدة تلعة: هي ما ارتفع من الأرض.

(٣) عمّان: موضع. (٤) أدنفت: اشتد عليّ المرض.

(٥) الجيب: طوق القميص. (٦) الأردن: الأكمام.

(٧) السنة: سحنة، وجه. (٨) الأراك: شجر، يتخذ منه السواك.

(٩) الراهن: الدائم. (١٠) الحوذان: ضرب من النباتات.

(١١) البلاط: موضع مبلط بالمدينة المنورة يقع بين المسجد والسوق.